التعاون العربى الأفريقى بين الماضى والمستقبل

الشاذلى العيارى

المقدمة :

١ – ان التعريف بحقيقة التعاون الأفريقى أمر ضرورى وذلك حتى :

أ) لا نحمل هذا التعاون ما لا طاقة له به .

ب) لا نغرى أطراف هذا التعاون العربية والأفريقية ولا الجهات الأخرى الصديقة والمعادية لهذا العمل المشترك .

٢ – ثمة أسئلة أربعة نطرحها بخصوص حقيقة هذا التعاون :

أ) **السؤال الأول** : هل هذا التعاون عمل ظرفى ، عرضى ، إنتهازى ، تعويضى مآله الى الأفول والإنقراض لا محالة ، أم هو تعاون طويل النفس وبعيد الأفق متأصل فى الماضى ، ويزيد تأصيلا يوما بعد يوم ليصبح عملا مستمرا بدون رجعه ؟

ب) **السؤال الثانى** : هل هذا التعاون مالى « بترودولارى » ، أم هو عمل حضارى مصيرى بما لهاتين الكلمتين من شمولية سياسية وإقتصادية وإنسانية وثقافية ؟

جـ) **والسؤال الثالث** : هل هذا التعاون عمل بين شمال عربى ميسور وجنوب أفريقى معوز مقهور ، أم هو تضامن وصمود ودفاع مشترك لمجموعة من الدول كلها نامية ، كلها من الجنوب ، كلها متصارعة مع دول الشمال ؟

د) وأخيرا ، هل التعاون العربى الأفريقى تكتل ضد العالم الخارجى وبديل للتعاون الدولى الخرق والمجحف ؟ هل هو رد فعل إزاء خيبة الحوار بين الشمال والجنوب ، أم هو منهج تضامنى بين ستين دولة نامية ، منفتح على نفسه ومتفتح على غيره ، محرض لبلدان العالم ، الغنية منها والفقيرة ، لتسلك طريق التعاون والأخاء والنهوض الشامل بالبشرية وتوفير أسباب العيش الكريم والأمن والسلامة والمحبة ؟ .

٣ – هذه جملة من الأسئلة والتساؤلات ما فتئت ساحات عديدة من الرأى العام الأفريقى والعربى والدولى ترددها عبر الصحافة والمؤتمرات الدولية والكتب والمنشورات . وهى تساؤلات تثير عند أولئك العاملين بحب وإخلاص وإيمان فى حقل التعاون العربى الأفريقى ، الشك الإيجابى إزاء أهمية وقصور ما أنجزه هذا التعاون مقارنة بحاجات أفريقيا المتفاقمة ، كما تحثنا كلنا على المزيد من العمل والنشاط من أجل تعبئة الموارد ودعم قنوات الإتصال والتبادل والتعارف بين الأسرة العربية والأسرة الأفريقية . غير أن هذه التساؤلات تثير عند البعض الآخر – أى عند أولئك الذين لا يريدون خيرا لأى تقارب أو تضامن عربى أفريقى ويسعون الى تفتيت جهود بلاد الجنوب – التشكيك بقصد زعزعة صرح هذا التعاون والإطاحة به وإثارة الحقد بين الغنى العربى والفقير الأفريقى ، وتسعى لأن تعيد للأذهان تلك المسرحيات الزائفة والدعاوى العنصرية التى تظهر العربى الثرى وهو يستعبد أخاه الأفريقى الفقير عن طريق (الأوبيك) .

٤ – إن التعاون العربى الأفريقى ليس فى حالة دفاع عن النفس وليس هو فى قفص الإتهام ، بل هو معتز بإنجازاته وفى نفس الوقت واع بنقائصه وبمحدوديته وبعدم قدرته على تلبية طموحات وحاجات أطرافه المشروعه والضرورية . تعاون واع بالتحديات التى يواجهها اليوم وفى الغد ، واع بضرورة مواصلة السير ودعم أواصر الإخاء والتضامن بين شعوبنا العربية والأفريقية ، لكنه قادر كذلك على مواجهة أعدائه فى الداخل والخارج بحجة الإنجاز وبحجة المنطق وبقوة الصمود ؛ فهو تعاون معتز بإنجازاته ومعترف بنقائصه . ما هى إذا الإنجازات وما هى النقائص ؟ ثم أنه تعاون واع بقضاياه المستقبلية . فما هى هذه القضايا ؟ وكيف نفهم حركية هذا التعاون وصموده والتحديات التى واجهها فى الماضى القريب والآمال التى أفرزها فى السنوات القليلة الماضية وبالتالى كيف نقيم إنجازاته الماضية والحاضرة ونتحسس قضاياه فى المستقبل ، ما لم نتعرض . ولو فى عجالة ، الى أهم الأحداث – السارة منها والمحزنة الإيجابية منها والسلبية – التى أثرت مباشرة أو بطريق غير مباشر على مسار هذا التعاون خلال السنوات العشرة الماضية (١٩٧٣ – ١٩٨٣) . وهكذا تبرز العناصر الثلاثة لهذه الورقة على النحو التالى :

I – نظرة تاريخية عابرة الى أحداث السنوات الأخيرة (١٩٧٣ – ١٩٨٣) وتأثيرها على مسار التعاون العربى والأفريقى .

II الإنجازات والحلقات المفقودة فى التعاون العربى الأفريقى .

III التعاون العربى الأفريقى وقضايا المستقبل .

١ نظرة تاريخية لأحداث السنوات العشرة الأخيرة (١٩٧٣ – ١٩٨٣) وتأثيرها على مسار التعاون العربى الأفريقى .

٥ – لئن كان تحديد الأحداث السياسية والإقتصادية التى أثرت وما زالت تؤثر على مسار التعاون العربى الأفريقى أيسر مثلا من معرفة الأحداث التى تتسبب كل يوم بل كل ساعة بل كل دقيقة فى تحديد قيمة العملات الخارجية والدولار على وجه الخصوص ، إلا أن التعاون العربى الأفريقى بحكم أنه تعاون بين دول جنوب ، دول نامية تواجه أكثر من غيرها أوضاعا متقلبة وغير مستقرة داخليا وخارجيا وبحكم أنه – كما سنرى فيما بعد – يفتقر الى الرؤية المستقبلية الواضحة والتخطيط السليم والإدارة الجماعية والنفس السياسى المتواصل إلخ ، بحكم هذا كله فان التعاون يتأثر بطبعه سلبا وإيجابا بالعديد من الأحداث السياسية والإقتصادية داخل العالم العربى الأفريقى خاصة وخارجه عامة . ولذا فمن الصعب ضبط الأحداث المؤثرة على مسيرة هذا التعاون بكل دقة . بيد أننا اخترنا من سجل تاريخ الأحداث المعاصرة أى فيما بين ١٩٧٣ و ١٩٨٣ تلك العشرة الساخنة والمدوية ست أحداث ووقائع كان وما زال لها الأثر القريب والبعيد على نشاط التعاون العربى الأفريقى فى ماضيه وحاضره ومستقبله . والأحداث هى حسب إعتقادى . :

أولا : الأحداث السياسية والإقتصادية التى تميزت بها سنة ١٩٧٣ .

ثانياً : القمة العربية الأفريقية الأولى المنعقدة بمدينة القاهرة فى مارس ١٩٧٧ .

ثالثاً: تجميد عضوية مصر فى جامعة الدول العربية أثر مؤتمر القمة فى بغداد (نوفمبر ١٩٧٨) والمحاولات العربية بإخراج مصر من الحظيرة الأفريقية .

رابعاً: قضية الصحراء الغربية وتأثيرها على نشاط منظمة الوحدة الأفريقية ، أحد الطرفين الأساسين فى دفع عجلة التعاون العربى الأفريقى .

خامساً: إعادة زائير فى مايو ١٩٨١ وليبريا فى أغسطس ١٩٨٣ لعلاقتها مع الكيان الصهيونى .

سادساً: ركود سوق النفط ضمن الأزمة الإقتصادية العالمية وتقلص قدرة الدول العربية النفطية على تمويل برامج المعونات الضخمة فى أفريقيا .

٦ -**أولا : الأحداث السياسية والإقتصادية التى تميزت بها سنة ١٩٧٣ :**

أ . سنة ١٩٧٣ هى سنة حرب رمضان ، حرب أكتوبر ، وهى المنعرج فى التاريخ العربى المعاصر والذى تمثل فى مواجهة مصر ، أكبر دولة عربية ، مواجهة عسكرية لتحديات إسرائيل ، وهى السنة التى رفعت من معنويات العرب وجلبت لهم الإحترام والتقدير .

ب . سنة ١٩٧٣ هى كذلك عام **التضامن العربى الأفريقى** فى أقدس مظاهرة ... فلسطين . فقد قطعت الدول الأفريقية علاقاتها مع إسرائيل من جراء الصهيونية والعنصرية والإستغلال وإحتلال الأراضى العربية وطرد الفلسطينيين من بيوتهم وإنتهاك حرمتهم وليس لسبب آخر على الإطلاق .

ج . وسنة ١٩٧٣ هى السنة التى كسب فيها جزء من العالم الثالث – الدول العربية النفطية – أكبر رهان إقتصادى وسياسى وذلك بإرغام الدول الصناعية على قبول **أول زيادة فى أسعار النفط** ، ذلك المورد الناضب الذى ترتكز عليه آمال التنمية فى جزء كبير من الوطن العربى والمصدر الوحيد لتقديم المساعدات والمعونات للدول النامية بما فيها أفريقيا .

د . وأخيرا وليس اخرا ، فسنة ١٩٧٣ هى السنة التى إنعقد فى أواخرها **مؤتمر القمة العربى السادس التاريخى فى عاصمة الجزائر** . حيث برزت بقوة الإرادة العربية لدعم التعاون العربى الأفريقى والتضامن بين الأشقاء فانشأ العديد من المنظمات المالية والإنمائية وبالخصوص :

- **المصرف العربى للتنمية الإقتصادية فى أفريقيا .**
- **الصندوق العربى الخاص لتقديم المعونة للدول الأفريقية**
- **الصندوق العربى للمعونة الفنية للدول العربية والأفريقية**

هـ . إن تزامن بروز بعث التعاون العربى الأفريقى مع كل أحداث سنة ١٩٧٣ المذكورة أعلاه تبعد هذا التعاون عن مفهومين سلبيين وخطيرين هما :

الظرفية : إنشاء مؤسسات لديها رؤوس أموال وتأسيس مصارف وهيئات دائمة تبعد هذا التعاون العربى الأفريقى عن كل ظرفية .

التعويض : كذلك لا ينطوى التعاون العربى الأفريقى على أى مفهوم من مفاهيم التعويض سواء كان

سياسيا أو ماليا . إن مساندة أفريقيا للقضية الفلسطينية مساندة مبدئية من أجل قضية إستعمارية وعرقية لا تختلف عن قضية ناميبيا أو قضية جنوب أفريقيا . فالتضامن السياسى العربى الأفريقى هو تضامن قطرى طبيعى محتم على الطرفين ، هو قدر العرب والأفارقة ، كذلك فهو بعيد عن المساومة والتعويض المالى ومفند لكل ما قيل وكتب .

إن إعانات الدول العربية لأفريقيا جاءت لتخفف من وطأة زيادة أسعار النفط على إقتصاديات الدول الأفريقية المستوردة له . ولئن كان إحداث الصندوق الخاص المشار اليه سلفا يستجيب لحاجة الدول الأفريقية المستوردة للنفط الا أن **فلسفة العون العربى بانواعه ومسالكه بعيدة عن عقلية التعويض السياسى أو المالى .**

٧ – ثانيا : القمة العربية الأفريقية الأولى (مارس ١٩٧٧) المنعقدة بمدينة القاهرة :

إن إنعقاد القمة العربية الأفريقية الأولى فى مارس ١٩٧٧ بمدينة القاهرة ، يشكل حدثا سياسيا مهما فى تاريخ العلاقات العربية الأفريقية . وابرز ما نتج عن هذه القمة هو تصديقها على :

١ – **ميثاق شامل** للتعاون فى كل الميادين السياسية والإقتصادية والمالية والتجارية والإجتماعية والثقافية والإعلامية .

ب –**إنشاء أجهزة** وهياكل مشتركة ، سياسية وفنية لدعم التعاون ودفعه .

جـ –**توفير موارد** إضافية لتمويل مشاريع التنمية فى أفريقيا بلغت ١,٥ بليون دولار .

٨ – وكما سنرى فيما بعد ، فانه وإن كانت بعض بنود هذا الميثاق لم تنفذ لأسباب عديدة ، وإن كانت بعض الأجهزة المشتركة لم تنشط بالقدر الكافى . إلا أن التعاون المالى فاق كل التقديرات وتعداها (*) وأصبح لكل مؤسسة عربية تنموية حس أفريقى وإهتمام خاص بأفريقيا ، الأمر الذى نتج عنه ذلك التدفق الكبير من الإعانات العربية لصالح أفريقيا . وما النداء الملح لإجتماع مؤتمر قمة ثان إلا تعبير عن الأهمية القصوى التى يمتاز بها لقاء الملوك والأمراء والرؤساء العرب والأفارقة لتقييم الماضى وتسطير آفاق المستقبل .

٩ : ثالثا : تجميد عضوية جمهورية مصر العربية فى جامعة الدول العربية إثر مؤتمر بغداد فى ١٩٧٨ ، والمحاولات العربية لإخراج مصر من الحظيرة الأفريقية .

إن إخراج مصر بثقلها الحضارى والسياسى والعسكرى الإقتصادى والإجتماعى والثقافى من الصف العربى ومحاولة إخراجها من الصف العربى الأفريقى لهو مأساة تاريخية كبرى أحدثت تصدعا كبيرا وشرخا عميقا داخل المنظمتين – جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية – وقسمت الأفارقة فيما بينهم والعرب فيما بينهم .

لقد كان من نتائج هذا الحدث تجميد نشاط عدد من الهياكل المشتركة العربية الأفريقية للتعاون ،

(*) أنظر برنامج التعاون العربى من أجل التنمية فى أفريقيا (مارس ١٩٨٣) إصدار المصرف العربى ، الخرطوم .

مثل اللجنة الدائمة ، لمدة تفوق السنتين بسبب تواجد مصر فى الجانب الأفريقى . كما تسبب هذا الحدث فى تأجيل موعد المؤتمر الثانى للقمة العربية الأفريقية .

١٠ – رابعا : قضية الصحراء الغربية وتأثيرها على نشاط منظمة الوحدة الأفريقية ، أحد الطرفين الأساسين فى دفع عجلة التعاون العربى الأفريقى .

إن تأجيل مؤتمر القمة الأفريقى التاسع عشر بطرابلس لمرتين (١٩٨١ و ١٩٨٢) بسبب قضية الصحراء الغربية قد أحدث الإنشقاق داخل صفوف أعضاء المنظمة ، وتسبب كذلك فى تجميد دراسة عدد من القضايا الأفريقية والعربية الأفريقية المهمة ومن بينها مسألة التعاون العربى الأفريقى . كما أحدث هذا الإنشقاق أزمة داخل الأمانة العامة للمنظمة ، وكاد أن يعطل تماما نشاط أجهزة المنظمة .

١١ – خامسا : إعادة زائير فى مايو ١٩٨١ ، وليبريا فى أغسطس ١٩٨٣ لعلاقتهما مع الكيان الصهيونى .

ان إعادة زائير فى مايو ١٩٨١ ، وليبريا فى أغسطس ١٩٨٣ ، لعلاقتهما مع الكيان الصهيونى يشكل خروجا من بلدين أفريقيين على الوفاق الأفريقى والوفاق العربى الأفريقى . وتبع ذلك إيقاف كل المعونات العربية لهذين البلدين وكان من الضرورى أن نقوم بحملات لإقناع الرأى العام الأفريقى والرأى العام الدولى قصد الدفاع عن سلامة موقفنا العربى الأفريقى من هذين البلدين الشاذين . **وتضررت المشروعات التى أوقف عنها العون** ، خصوصا وإن زائير وليبريا لم يتمكنا من توفير التمويل البديل للمشروعات الموقوفه فضلا عن ما قامت وتقوم به المؤسسات العربية ، ومن بينها المصرف ، من مطالبة هذين البلدين بتسديد القروض المقدمة اليهما وذلك حسب إتفاقيات القروض المبرمة معهما .

١٢ -إن التناقضات العربية المريرة إزاء القضية الفلسطينية بالذات ، والحملات التى ما زال يشنها أعداؤنا على التعاون العربى الأفريقى خصوصا فى غياب قمة عربية تبلور الأوضاع وتقيم الماضى وترسم خطط المستقبل ، كل هذا لا يكسب الموقف العربى المزيد من القوة التى يحتاج اليها لمواجهة أعدائه ومناوئيه فى الداخل والخارج ، وهذا الملف الساخن مفتوحا ويحتاج الى العلاج الفورى

١٣ – سادسا : ركود سوق النفط فى إطار الأزمة الإقتصادية العالمية وتقلص قدرة الدول العربية النفطية على تمويل برامج المعونات الضخمة فى أفريقيا وغيرها .

إن ركود سوق النفط ، كما وسعرا خلال السنوات الثلاث الأخيرة ، كان بمثابة **الصدمة النفطية الثالثة** .ولكن لفائدة الدول المستهلكة الغنية وعلى حساب الدول المصدرة النامية هذه المرة .

١٤ -وتغير لون الحبر فى الموازين التجارية للدول العربية النفطية من الأسود الى الأحمر ، حيث أخذ **عجز متفاوت الأهمية** يظهر فى حسابات كل الدول العربية المصدرة للنفط بدون إستثناء . ويشكل هذا الحدث منعطفا مهما ليس فى الحياة الإقتصادية للدول النفطية المعنية فحسب ، بل فى وضع التعاون الدولى وتمويل برامجه كذلك حيث تحظى الدول العربية بمركز مرموق بالنظر الى

مساهمتها فى تمويل العون لصالح الدول النامية .

١٥ -ولئن كانت برامج العون العربى الأفريقى لم تتأثر بعد على نحو جوهرى بهذا الوضع المتردى فى سوق النفط وبالأزمة الدولية ، إلا أن الدول العربية المانحة للعون تجد نفسها بلا حول أو قوة أمام هذه الحقيقة المفروضة عليها من الخارج.ويحتم هذا الحال على كل أطراف التعاون العربى الأفريقى أكثر فأكثر إجتهادا متزايدا بقصد **تنويع التعاون وتطويره** ، حتى لا يرتكز الى الأبد على محور واحد هو التحويل المالى الميسر الذى ساد خلال السنوات العشرة الماضية وسنتعرض لهذا الموضوع فيما بعد .

الإنجازات والحلقات المفقودة فى التعاون العربى الأفريقى

١٦ -ما هو المطلوب من التعاون العربى الأفريقى ؟ أنه المساهمة بقدر الإمكان ، ونؤكد على كلمة مساهمة ، فى **بناء مجتمع عربى أفريقى بعيد عن الخصاصة** والفقر والمجاعة وسوء التغذية والمرض والأمية . مجتمع يعرف كيف ينمى موارده الطبيعية والبشرية لصالحه قبل كل شئ . مجتمع يحذق إستيعاب ما يمكن أن يوفره له التعاون والتبادل مع كل بلاد العالم المصنعة منها وغير المصنعة ، مجتمع يحسن توزيع ثرواته بين شتى الفئات الإجتماعية ، مجتمع يسوده الإستقرار والأمن . مجتمع يبرز الى الوجود دوليا ليصبح طرفا من أطراف المجموعة العالمية ويشارك فى تطوير وتحسين العلاقات بين دول وشعوب العالم مع تأكيد ذاتيته وميزاته الحضارية والثقافية والدينية واللغوية .

(١٧) **نحن نعلم ان هذا يعد فى الظروف الحالية والظروف المرتقبة فى المستقبل القريب والمستقبل البعيد ضربا من الخيال والحلم « واليوتوبيا » Utopia لان امكانيات وطاقات التعاون العربى الافريقى ، سواء فى الماضى او الحاضر او المستقبل ، لاتمكن من تحقيق هذا الهدف . كما ان اوضاع الدول المصنعة – بما يهزها من ازمات ، ويعتريها من تدن فى مستوى وسياسات اقتصادية غير مسئولة– لاتوفر اسباب نشأة هذا المجتمع العربى الافريقى المنشود . كذلك فان الاوضاع السياسية والاقتصادية والقيادية والادارية فى البلاد الافريقية نفسها لاتيسر تحقيق هذا الحلم الذى يراودنا نحن معشر العرب والافارقة . واذا كان المطلوب مستحيل المنال فما هو الممكن اذا ؟ ، وهل انجز التعاون العربى الافريقى فى غضون العشر سنوات الماضية كل ما هو ممكن ، أم ترك فراغا كان من المفروض ان يملأه وحلقات مفقودة كان من الممكن ان يهتدى اليها ؟**

(١٨) قيل وكتب أكثر من مرة ان الافارقة اصيبوا بخيبة امل فى تعاونهم

مع الدول العربية ، وان انجازات التعاون العربى الافريقى لم تكن فى مستوى الالتزامات . نعم الالتزامات والطموحات والآمال. من يقول هذا ومن يكتبه ؟ بدون شك قائل وكاتب يصدران عن حسن نية وتحمس للتعاون العربى الافريقى ومناصرة له . لكنهما لايدريان ان هذا التعاون لم ينطو فى الماضى وان ينطوى فى المستقبل على أية التزامات مرقمة او غير مرقمة ، ولم يطمح بالامس ولن يطمح مستقبلاً لسد حاجات الدول الافريقية العملاقة ، ولم يتعهد وان يتعهد بان يقوم مقام المجموعة الدولية كلها ، وبالخصوص مقام اصحاب الثراء الحقيقى ، الثراء التكنولوجى والزراعى والصناعى ، لمقاومة التخلف الذى يعانى منه ثلثا المعمورة بما فيهم الاقطار الافريقية . وثمة قائل وكاتب على الطرف الاخر يصدران عن سوء نية ، فهما لايرتاحان لاى انجاز عربى افريقى مهما كبر ، ويسعيان دوما لايجاد صراع بين عالم رابع افريقى فقير وعالم ثالث عربى ثرى وميسور ، ويحاولان ايجاد موطن جديد للصراع بين الشمال المصنع والجنوب المتخلف ، العالم العربى الافريقى .

وثمة قائل وكاتب على الطرف الاخر يصدران عن سوء نية ، فهما لايرتاحان لاى انجاز عربى افريقى مهما كبر ، ويسعيان دوما لايجاد صراع بين عالم رابع افريقى فقير وعالم ثالث عربى ثرى وميسور ، ويحاولان ايجاد موطن جديد للصراع بين الشمال المصنع والجنوب المتخلف ، العالم العربى الافريقى .

١٩ -ان ذكر الارقام والانجازات التى يفتخر بها حقا التعاون العربى الافريقى – والتى هى كلها لصالح البلاد الافريقية غير العربية – ليس القصد منه الفوز بشهادة استحسان أو التنويه أو الاعتراف من الافارقة بجميل صنيع العرب ، بقدر ما يرمى الى ارشاد الجاهل بالامور والعنيد المتآمر على هذا التعاون وتنويرهما بالحقائق الملموسة . تلكم الحقائق التى تجسدت فى عشرات المصانع والمزارع والمدارس والطرقات والسدود والجسور وشبكات المواصلات السلكية واللاسلكية وبرامج المعونة الفنية بشتى انواعها . تلكم المرافق التى دخل العديد منها مرحلة الانتاج ، فضلا عما كرس لموازين مدفوعات كل البلدان الافريقية من اعانات مالية خلال العشر سنوات الماضية .

٢٠ -اعانات وانجازات ، لم تفرض على الجانب الافريقى قيودا سياسية أو عقائدية أو تجارية أو عسكرية . اعانات وانجازات قدمها العرب لاخوانهم الافارقة بشروط ميسرة جدا ان لم تكن هباتاً .

٢١ -اعانات وانجازات ، توجهت بالخصوص الى أفقر بلدان افريقيا واكثرها حاجة وفاقه ، والى

النشاطات الاقتصادية التى تحظى بالاولويات المؤكدة فى اقتصاديات البلاد الافريقية : ميزان المدفوعات ، البنية الاساسية ، الزراعة ، الصناعة ، المواصلات السلكية واللاسلكية ، تنمية الموارد البشرية ، المعونة الفنية الخ .

٢٢ -اعانات وانجازات ، مولها المورد الوحيد للبلدان العربية المانحة للعون – النفط – ثروة ناضبة ، اصبحت اكثر من ذى قبل تحت هيمنة وسلطان المستهلكين فى البلاد المصنعة تسويقا وتسعيرا واستغلالا .

٢٣ -فبأى مقياس نقيس ونقيم الجهد العربى من أجل تنمية افريقيا ؟ لنرفض قبل الجواب على هذا السؤال بعض المنطق أو شبه المنطق الذى يسعى البعض ، حتى فى البلاد الافريقية نفسها ، الى ترويجه بقصد ادانة وانتقاص الجهد العربى ، والتشكيك فى النوايا العربية وتحطيم انجازات التعاون العربى الافريقى

٢٤ -ويصرخ البعض فى المؤتمرات الدولية والصحف والندوات قائلا ماهو وزن الستين بليون دولار المقدمة من الدول العربية – وهى الدول النفطية فى معظمها – كعون للعالم الثالث ككل ، وماهو وزن السبعة أوالثمانيه بليون دولار المقدمة من نفس هذه الجهات للدول الافريقية غير العربية خلال السنوات العشرة الماضية ؟ فى حين ان ثروات الدول العربية المصدرة للنفط تقاس بمئات البلايين من الدولارات فى حين ان الجهات الاجنبية – غير الافريقية بل حتى غير العربية من بنوك ومصارف ومؤسسات صناعية – هى التى تستفيد من هذه الثروة العربية ، وفى حين ان برامج التنمية فى العالم الثالث ، وفى افريقيا على وجه الخصوص ، لاتجد من يمولها ومن ينجزها .

٢٥ -نعم ، وقبل ان نرفض هذا « المنطق » وذاك التحامل ، علينا ان نعترف بحقيقة مرة الا وهى ضياع الفرصة التاريخية الذهبية ، والتى لن يعيدها التاريخ على الاطلاق ، والمتمثلة فى الدور الكبير الذى كان من الممكن ان تلعبه منظمة "الاوبك" بمجموعها ايام الطفرة واليسر لتبعث التنمية فى ربوعها قبل كل شئ ، وتلعب دورا رائدا وقياديا فى تنظيم مسيرة التنمية فى عدد من البلدان النامية الاخرى .

٢٦ -ومع ما أحرزته منظمة "الاوبك" من نتائج فريدة وتاريخية فى ميدان تسعير النفط ، ومع ما افرزته من آمال وأوجدته من قوة واعتزاز لدى العالم الثالث فى صراعه مع دول الشمال ، ومع ما وفرته للدول النامية والمؤسسات الدولية التنموية من معونات ومساعدات العقد الماضى ، مع كل هذا لم تلبث المنظمة ان انقلبت الى مجمع تجارى يسخر كل جهوده لقضية الانتاج والتسعيرة ، ثم التسعيرة فحسب ، عندما استفحل الصراع بين الدول الاعضاء حول قضية الانتاج كما ونوعا . وفى مرحلة اخرى اصبحت التسعيرة نفسها مجال جدال ومساومة وخلاف بين الدول الاعضاء .

ولكن مع حسرتنا على فوات هذه الفرصة على « الاوبك » ، فان الحقائق الاقتصادية والمالية والتجارية العالمية التى تسيطر علينا تفرض على كل دولة مهما كانت مواردها ان تؤمن نفسها

على المدى القصير والمدى الطويل ، ضد كل ما من شأنه ان يحبط من مسيرة تنميتها ومن سلامة مواردها الاقتصادية والمالية ، وان تستفيد من كل مايتيحه السوق الخارجى من امكانات اقتصادية ومالية واستثمارية ، فالى أى مدى وفقت الدول العربية المعنية فى تنفيذ غرضها هذا أى بالتعامل مع الاجهزة المصرفية والمؤسسات الاجنبية الغربية ؟ ان السلبيات التى افرزها هذا المنهج موجودة بلاشك . ولايمكن ان ننكر ما خسرته ، وما ستخسره الدول العربية النفطية بتحويل ثروتها النفطية الى اوراق مالية غير مستقرة القيمة تهزها أزمات التضخم من جهة ، وعدم استقرار اسعار الفائدة الدولية من جهة اخرى . كما لاننكر ماينتج عن هذا التعامل المصرفى والاقتصادى الدولى الرأسى من تبعية مصرفية ونقدية واقتصادية الخ ...

٢٧ -ولكن من ينكر الايجابيات ؟ ، ومن بينها دخول العالم العربى ، والدول النفطية بالخصوص ، فى المعترك الاقتصادى الدولى والاحتكاك بأهم مراكز القوى المالية والاقتصادية الدولية ، وكذلك – وبالرغم مما يقال – اكتساب منزلة محترمة فى المجموعة الاقتصادية الدولية . ثم هل لهذا الاتجاه العربى بديل ؟ كلا ونؤكد كلا . ان كل من يعرف حقيقة الاقتصاد الدولى وضغوطه ، وكل من يمارس قضايا المال والتنمية والاستثمار من بعيد أو من قريب ، وكل دولة غنية أو فقيرة ، وكل عربى وأفريقى يعرف ان مراكز القوى ومراكز السلطة ومراكز القرار انما تتجمع فى ايدى الدول المصنعة والدول القوية اقتصاديا وتكنولوجيا وعسكريا .

(٢٨) ولذا ، فلا اتباع سياسة النعامة – أى انكار الحقيقة المبينة سلفا – ولاتخيل عالم اخر ينتصر فيه الجنوب على الشمال أمر واقع أو ممكن. ولا الانكفاء على النفس ، حتى داخل اسرة العالم الثالث ومن باب أولى واحرى داخل الاسرة العربية الافريقية يمكن ان يعد سياسة رصينة ومجدية .

(٢٩) ثم كيف يقال ان الستين بليون دولار التى قدمتها الدول العربية كعون للعالم الثالث ، والثمانية بليون دولار التى قدمتها نفس هذه الدول الى افريقيا غير العربية كمساعدات واعانات هو شيء قليل ، اذا ما عرفنا ان الدول العربية ، وبالتحديد الدول النفطية الاربع :
المملكة العربية السعودية ، دولة الكويت ، دولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر سخرت لفائدة برامج العون للدول النامية ما يفوق ٣٪ من انتاجها الخام فى حين لم تكرس الدول الصناعية الثرية حقاً الا نسبة تراوح عشر هذا المقدار ؟

٣٠ -وأين الدول المصنعة ، دول الشمال ، من التزاماتها ووعودها الرنانة بخصوص تقديم نسبة مئوية لاتقل عن ٧ر٠٪ من انتاجها القومى للتمويلات الانمائية كاعانات لصالح العالم الثالث ، فضلا على التزامها بخصوص الدول الاقل نموا والاكثر تضررا من غيرها (ندوة باريس ١٩٨١) ؟ !

النشاطات الاقتصادية التى تحظى بالاولويات المؤكدة فى اقتصاديات البلاد الافريقية : ميزان المدفوعات ، البنية الاساسية ، الزراعة ، الصناعة ، المواصلات السلكية واللاسلكية ، تنمية الموارد البشرية ، المعونة الفنية الخ .

٢٢ -اعانات وانجازات ، مولها المورد الوحيد للبلدان العربية المانحة للعون – النفط – ثروة ناضبة ، اصبحت اكثر من ذى قبل تحت هيمنة وسلطان المستهلكين فى البلاد المصنعة تسويقا وتسعيرا واستغلالا .

٢٣ -فبأى مقياس نقيس ونقيم الجهد العربى من أجل تنمية افريقيا ؟ لنرفض قبل الجواب على هذا السؤال بعض المنطق أو شبه المنطق الذى يسعى البعض ، حتى فى البلاد الافريقية نفسها ، الى ترويجه بقصد ادانة وانتقاص الجهد العربى ، والتشكيك فى النوايا العربية وتحطيم انجازات التعاون العربى الافريقى

٢٤ -ويصرخ البعض فى المؤتمرات الدولية والصحف والندوات قائلا ماهو وزن الستين بليون دولار المقدمة من الدول العربية – وهى الدول النفطية فى معظمها – كعون للعالم الثالث ككل ، وماهو وزن السبعة أوالثمانيه بليون دولار المقدمة من نفس هذه الجهات للدول الافريقية غير العربية خلال السنوات العشرة الماضية ؟ فى حين ان ثروات الدول العربية المصدرة للنفط تقاس بمئات البلايين من الدولارات فى حين ان الجهات الاجنبية – غير الافريقية بل حتى غير العربية من بنوك ومصارف ومؤسسات صناعية – هى التى تستفيد من هذه الثروة العربية ، وفى حين ان برامج التنمية فى العالم الثالث ، وفى افريقيا على وجه الخصوص ، لاتجد من يمولها ومن ينجزها .

٢٥ -نعم ، وقبل ان نرفض هذا « المنطق » وذاك التحامل ، علينا ان نعترف بحقيقة مرة الا وهى ضياع الفرصة التاريخية الذهبية ، والتى لن يعيدها التاريخ على الاطلاق ، والمتمثلة فى الدور الكبير الذى كان من الممكن ان تلعبه منظمة "الاوبك" بمجموعها ايام الطفرة واليسر لتبعث التنمية فى ربوعها قبل كل شئ ، وتلعب دورا رائدا وقياديا فى تنظيم مسيرة التنمية فى عدد من البلدان النامية الاخرى .

٢٦ -ومع ما أحرزته منظمة "الاوبك" من نتائج فريدة وتاريخية فى ميدان تسعير النفط ، ومع ما افرزته من آمال وأوجدته من قوة واعتزاز لدى العالم الثالث فى صراعه مع دول الشمال ، ومع ما وفرته للدول النامية والمؤسسات الدولية التنموية من معونات ومساعدات العقد الماضى ، مع كل هذا لم تلبث المنظمة ان انقلبت الى مجمع تجارى يسخر كل جهوده لقضية الانتاج والتسعيرة ، ثم التسعيرة فحسب ، عندما استفحل الصراع بين الدول الاعضاء حول قضية الانتاج كما ونوعا . وفى مرحلة اخرى اصبحت التسعيرة نفسها مجال جدال ومساومة وخلاف بين الدول الاعضاء .

ولكن مع حسرتنا على فوات هذه الفرصة على « الاوبك » ، فان الحقائق الاقتصادية والمالية والتجارية العالمية التى تسيطر علينا تفرض على كل دولة مهما كانت مواردها ان تؤمن نفسها

٣١ – بقى ان نتحدث عما أسميناه الحلقات المفقودة للتعاون العربى الافريقى . وهى كثيرة جدا . فباستثناء الجانب المالى الانمائى الحكومى لم ينشط فى الحقيقة اى مرفق آخر من مرافق وبرامج ميثاق القاهرة للتعاون المصدق عليه فى مؤتمر القمة العربى الافريقى الاول (مارس ١٩٧٧) . فلا التبادل التجارى ولا قطاع الاستثمار الخاص ، ولا التعاون الاعلامى ، ولا التلاحم الثقافى بين الامتين العربية والافريقية ظهر للوجود . ان الاسباب عديدة منها عدم اهتمام بعض الاطراف بالتعاون غير المالى ، وتقاعس الاجهزة العربية الافريقية المشتركة نحو تشجيع كل الاطراف لتقديم برامج عمل فى كل هذه الميادين المتروكة فى التعاون ، ومنها كذلك صعوبة تحريك الاجهزة التجارية والرأسمالية الخاصة العربية والافريقية لتبادل المعلومات ودراسة افق التعامل بينها . ومنها كذلك طغيان الاحداث القومية على الساحتين العربية والافريقية والاحداث الدولية على وسائل الاعلام والاجهزة الاعلامية ، بحيث لم تعر الاجهزة الاعلامية القدر المطلوب من الاهتمام لدعم العمل العربى الافريقى المشترك . اما التلاحم الثقافى ، الذى هو روح التعاون ووجدانه وسبب ديمومته ، فان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم « الكسو » قامت مشكورة بجهد مقدر حين اعدت تصورا كاملا لجهاز النشاط الثقافى العربى الافريقى . غير ان هذا المشروع ما زال على الرف لم يجد الموارد اللازمة ، بالرغم من تواضع ميزانيته . بالمخسارة ...

وهكذا فقد التعاون العربى الافريقى شموليته وهو خطر كبير على عمله المشترك فى المستقبل .

التعاون العربى الافريقى وقضايا المستقبل

٣٢ – هذا هو التعاون العربى الافريقى فى ماضيه وحاضره ، بانجازاته السخيه وكذلك بحلقاته المفقودة . وان دلت السنوات العشرة الماضية على شئ ، فانما تثبت عزيمة وارادة الطرفين العربى الافريقى للمضى قدما فى ترسيخ اواصر التضامن وعرى التعاون بين الشعبين الشقيقين ، بالرغم من لعقبات والازمات وحملات التشكيك والتناقضات العربية الافريقية التى لم نعرف كيف نتخلص منها ، حتى نبين لاجيالنا الصاعدة اننا بحق قادة مسئولون واعون بالرهان وبالتحديات التى تواجه مجتمعنا العربى الافريقى .

٣٣ – لكن التعاون العربى الأفريقى – شأن كل مشروع بشرى وحضارى – لن يكتب له الديمومة وطول العمر إذا رفض التطور والتنويع وإستنباط طرق جديدة وإشراك كل أطرافه عرب وأفارقة على حد سواء فى إنمائه ودعمه وترسيخه . هذا هو مفهوم الشمولية فى التعاون بمظاهرها السياسية والإقتصادية والثقافية والأعلامية . حتى نؤمن لهذا المشروع الرائد الروح والنفس والوجدان التى بدونها لن يكتب لهذا التعاون البقاء والتقدم . فما هو مفهوم ومحتوى الشمولية فى التعاون العربى الأفريقى ؟ هذا هو السؤال الأول الذى سنتطرق اليه فى الجزء الثالث والأخير من هذا العرض . ثم كيف ينمو هذا التعاون بإضطراد بين عدد من دول الجنوب النامية ، إذا لم تواكبه أوضاع دولية أفضل وإنتعاش إقتصادى عالمى وعدالة إقتصادية وإجتماعية دولية أحسن من الوضع الراهن ؟ وهذا هو السؤال الثانى الذى سنطرحه فى آخر هذه الورقة ، والذى سيتناول بالبحث ضرورة إصلاح التعاون الدولى كشرط

أساسى ومسبق لتطور ونمو التعاون العربى الأفريقى .

٣٤ - شمولية التعاون العربى الافريقى :

ان التعاون العربى الافريقى شأن كل تعاون يرمى الى تنمية الانسان الافريقى والانسان العربى تنمية كاملة شاملة . وذلك بتوفير أسباب العيش الكريم والمناخ السليم ، من غذاء ولباس وصحة وسكن وتعليم وتشغيل وترفيه ، كل ذلك بتنمية قدرة الانسان على استغلال الموارد الطبيعية والبشرية والطاقات الفكرية ليجعلها فى خدمة الهدف الاسمى وهو : بزوغ مجتمع بشرى متطور متفتح ومتأصل فى آن واحد ، متضامن واع ومتطلع دوما لما هو أفضل . كيف يتسنى ذلك اذا لم يكن هذا التعاون مرتكزاً على لحمة سياسية وتضامن قوى ازاء القضايا المصيرية التى تواجه الامة العربية والامة الافريقية على حد سوى ؟ . وكيف يتسنى هذا اذا لم تتسع وتتنوع رقعة التعاون الاقتصادى ليشمل بجانب العون المالى الانمائى التعاون فى ميدان القطاع الخاص والتبادل التجارى وتنمية المشاريع المشتركة بين العرب والافارقة فى شتى ميادين انتاج السلع والخدمات ؟ . وكيف يمكن تحقيق هذا الهدف الاسمى فى تعاوننا اذا ما بقينا فى عزلة ثقافية واعلامية ؟ لنتعرض الى هذه النقاط الآن :

٣٥ - اولا : التعاون السياسى الصادق هو اول مظهر من مظاهر الشمولية :

ان التعاون العربى الافريقى قام وسيقوم دوما على ما يربط الشعوب العربية والشعوب الافريقية من تضامن حول قضايا المصير . فكرامة الانسان العربى والانسان الافريقى لن تكتمل ولن تتحقق ما دامت براثن الاستعمار والأستعباد والعنصرية والعرقية واضطهاد المقدسات ، وطرد الشعوب من ديارها وقتل الامهات والاطفال والشيب والعزل ببنادق المستعمر والمتواطئين معه ، ما دام كل هذا قائما ومستفحلا . وهذا هو وضعنا الآن فى فلسطين الدامية ، وفى الاراضى العربية الاخرى المغتصبة ، وفى ناميبيا وجنوب افريقيا ، فماذا يجمعنا نحن معشر العرب والأفارقة ؟ « البترو دولار » ام هذا الدفاع عن الكرامة الانسانية ؟ وكيف يعاب علينا اذا ما وقفنا وقفة صامدة ومزمجرة ومنددة أمام كل من يهتك قداسة حق الانسان العربى والانسان الافريقى ليعيشا فى أرضهما وبيتهما واسرتهما وبين ذويهما ؟ . وكيف يطلب منا نحن العرب والافارقة الذين نحمل فى جوارحنا وفى انفسنا ضميرنا الفلسطينى الدامى وضميرنا الناميبى والجنوبى الافريقى المقهور ، أن نتعاون مع من طردنا من بيوتنا واستعبدنا وابتز طاقاتنا واستغل ثروات بلادنا وشرد عيالنا ، كيف ؟ وكيف نسمح لواحد منا ان يقبل التعامل مع العدو اللدود ، وكيف يتجرأ البعض ويتساءل لماذا نقطع العون عن زائير وليبيريا اللذين اعادا علاقاتهما مع أبشع كيان فى التاريخ ؟ الكيان الصهيونى بدون حجة وبدون منطق وبدون مبرر . كيف ذلك فى الوقت الذى يحتقر المستعمر فى جنوب افريقيا وفلسطين ، الانسان الزائيرى ذاته والانسان الليبيرى ذاته وكل من يشبههما .

(٣٦) **فالتعاون لايكون . واجباً الا مع أهل البيت لامع اعدائه . لقد قيل وكتب حول تناقضات الموقف العربى الذى يعاقب زائير وليبيريا وامثالهما**

بقطع كل معونة عنهما . فى الوقت الذى لاتعامل الدول العربية بالمثل البلاد الغربية وحتى بعض البلاد النامية – فى آسيا على وجه الخصوص – التى لها علاقات وطيدة مع الانظمة العنصرية فى اسرائيل وجنوب أفريقيا ان لم تكن تساندها تتحمس لها . هذا المنطق مرفوض اساسا . ان التعاون العربى الافريقى ما كان لو لم تكن لنا قضايا مشتركة ، ولو لم نكن نشعر وحدة المصير . وهذا ما يتضمنه ميثاق القاهرة المصدق عليه فى قمة مصر سنة ١٩٧٧ ، حيث التزمت كل الاطراف بالدفاع عن قضايا مشتركة مصيرية ومحددة . وهذا هو الميثاق العربى الافريقى الذى يجب علينا ان نلتزم به حتى يأتى مايخالف ذلك وما يخالف ذلك لم يأت بعد . وبالتالى ليس للتعاون معنى ولامبرر اذا لم نحترم هذا الالتزام بالدفاع عن قضايانا ومعاداة من يسىء دوما للنيل من كرامتنا . هذا هو التضامن السياسى ، وهو المظهر الاساسى لشمولية التعاون العربى الافريقى .

٣٧ – ثانيا : التعاون الاقتصادى الشامل :

التعاون المالى بين العرب والأفارقة مهم جدا . وهو الاساس بلا شك فى تمويل المشروعات الاساسية فى افريقيا . وهو التعاون الذى مكن من قيام العديد من معالم التنمية فى افريقيا فى شتى النشاطات الاقتصادية من صناعة وزراعة وبنية أساسية ومواصلات وخدمات الخ .

٣٨ – لكن التعاون المالى محدود فى قدرته على تلبية حاجات التنمية فى أفريقيا ، وفى قدرته على تنفيذ كل معانى التعاون كما قررها ميثاق القاهرة . نعم المال هو فى خدمة التنمية ، لكن التنمية ليست التدفق المتزايد من الإعانات والمساعدات المالية لبناء المشروعات فحسب ، بل التنمية هى كذلك قيام المشروعات الإقتصادية المشتركة العربية الأفريقية لصالح كل الأطراف والتى نحتاج اليها عرب وأفارقة لبناء صرح إقتصادى منيع وقوى . وهو التبادل التجارى للسلع والخدمات التى يحتاجها منتجونا ومستهلكونا والتى نقدر على تجهيزها داخل أقطارنا . وهو كذلك القطاع الخاص وإستثمار رؤوس الأموال الخاصة التى تحرم منها البلاد العربية والبلاد الأفريقية فى الوقت الذى نفتح أسواقنا ونوفر مرافقنا والقوى العاملة للإستثمار الخارجى . هذه هى شمولية العمل الإقتصادى المشترك الذى يجعل من التعاون تعاونا مشتركا بأتم معنى الكلمة .

٣٩ – ثالثا : التعاون الثقافى الاعلامى

من هم اطراف التعاون العربى الأفريقى ؟ انها مجتمعات لها قيمها ولغاتها وحضاراتها وعاداتها وتاريخها وعقائدها ، تمازجت كلها عبر الازمان والاحقاب . فكيف ننسى هذا اليوم

ونكتفى بمحاسبة انفسنا بالارقام المالية فى آخر كل سنة ، فنتحول الى متعاملين تجاريين ؟ فالثقافة والحضارة والتراث التاريخى هى التى خلقت معنى الاوروبية وهى التى تجعل غرب اوروبا يهتز لمأساة شعب بولندا الشرقية وليس لكوارث غينيا أو موزمبيق بنفس القدر . فالثقافة والحضارة المشتركة والتاريخ هى التى تشد بلاد اوروبا والبلاد الغربية بصفة أشمل ، وتحصنها وتغلبها على الازمات العنيفة التى تعتريها دوما .

٤٠ – فما الذى يشدنا نحن اليوم عربا وأفارقة ؟ المال ؟ كلا وألف كلا ، ولئن كان المال ، وحتى الاقتصاد ، هو الرباط الوحيد الذى يشد هرم تعاوننا ، فان هذا الهرم سينهار ويتمزق طال الزمن أم قصر . فالتعاون الثقافى بكل انواعه ليس من الكماليات ، هو من الضروريات وهو من اسباب ديمومة هذا التعاون . وماذا عن الاعلام ؟ من يخبرنا نحن العرب عن احوال افريقيا ومن يخبر الأفارقة عن احوالنا ؟! من يخبر الرأى العام فى بلادنا حول قضايانا ومشاكلنا وسياساتنا واختياراتنا وطموحاتنا ؟ ! قطعا الاعلام غير العربى وغير الأفريقى . نعم نحن فى عصر **الاستعمار الاعلامى** وهيمنة تقنية المواصلات الحديثة الاقتصادية العربية . ولكن فى وسعنا ان نبرز مكانتنا ولو بتواضع فى عالم الاعلام ونربط الصلة المباشرة بين الاعلام العربى والاعلام الافريقى ، **وما اخطر الاعلام** ! .. ان انشاء (بانا) اى وكالة الانباء الافريقية فى داكار ، حدث مهم ومن الواجب دعم هذا الجهاز ، واعطاءه كل التسهيلات .

٤١ – اصلاح نظام التعاون الدولى شرط اساسى لنمو التعاون العربى الافريقى :

العرب والافارقة لا يعيشون وحدهم على وجه اليابسة ، فهم جزء من البشرية ومن شعوب العالم ومن مجتمع دولى مربوط بعضه ببعض . والتعاون هو تبادل سياسى واقتصادى وثقافى واعلامى بين مجموعة من البلدان مرتبطة بالعالم ككل ، وبالتالى فان اية علاقة بين بلدين او اكثر تتطبع عاجلا ام اجلا بما يجرى حول المتعاونين من سياسات واحداث وتقلبات وتطورات فى المناخ القريب والمناخ البعيد .

٤٢ – ولقد بينت الازمة الاقتصادية والسياسية الراهنة ان ترابط وتفاعل بلاد العالم كلها فى شرقها وغربها ، فى شمالها وجنوبها ، بعضها ببعض امر مؤكد ومفروغ منه . وان الرخاء والسلم والأمن والتقدم لن يستتب فى بقعة من بقاع العالم الا اذا شمل كل ربوع المعمورة فى الامد القريب او البعيد .

٤٣ – ان هذه **الدورية** (Circularity) **والتضامنية** (Solidarity) **والتفاعلية** (Interdependence) بين الشمال والجنوب ، بين الثرى والفقير ، تعتبر الان – اكثر من اى وقت مضى – احدى ركائز العلاقات الدولية فى الميادين السياسية والاقتصادية . ان العلاقات العربية الافريقية مع ما تمتاز به خصوصية هى جزء لا يتجزأ من نظام العلاقات الدولية ، وبالتالى فهى تتأثر ايجابا وسلبا بكل ما يطرأ على هذا النظام من احداث وتطورات .

The Past and Present in Afro-Arab Co-operation

El-Shazali El-Ayari

Summary

Dr S. El-Ayari has tried in his lecture to answer certain relevant questions regarding Arab-African co-operation. He states that, contrary to some opinions, he believes that Afro-Arab co-operation is a long-term policy which covers many aspects: financial, economic, cultural and social. Despite many deficiencies, this policy has so far achieved many positive results.

Dr. Ayari considers six events of the last decade as being crucial in their effects upon Arab-African co-operation. These were the following:

1. The October 1973 Arab-Israeli war in which the Arabs imposed an oil embargo. That episode also witnessed the establishment of many organisations to assist various African development projects.
2. The Arab-African summit of March 1977.
3. The Arab summit of 1978 in Baghdad which decided upon the isolation of Egypt for signing the Camp-David agreement with Israel.
4. The escalation of Arab conflicts and the rift in the OAU as a result of the Western Sahara problem.
5. The restoration of diplomatic relations between Israel, Zaire and Liberia in 1983.
6. The effects of the world recession and the glut in the oil markets on the ability of Arab oil exporting countries to give aid to African and other underdeveloped countries.

Dr. Ayari defended the record of Arab-African co-operation and pointed out that aid to African countries had no strings attached to it. It is on easy terms and is provided to the poorest and to those African countries that most need help. Arab countries have provided 60 billion dollars in loans to Third World countries and also the sum of eight billion American dollars to non-Arab countries in Africa as aid, whereas the rich western countries have not given even one tenth of this amount.

Dr. Ayari stated that Arab-African solidarity has been consolidated by co-operation in all fields. Arabs and Africans adopted a common political stand against racial discrimination in South Africa and against the Zionist occupation of Arab lands. Arab-African co-operation should emphasise their common history and the cultural and spiritual ties between Arabs and Africans. He reiterates the argument that the development of Arab-African co-operation is subject to the development of wider international co-operation between advanced countries and the Third World. The more developed industrialised countries should shoulder their responsibilities towards Africa and all the less developed countries

The Past and Present in Afro-Arab Co-operation

El-Shazali El-Ayari

Summary

Dr S. El-Ayari has tried in his lecture to answer certain relevant questions regarding Arab-African co-operation. He states that, contrary to some opinions, he believes that Afro-Arab co-operation is a long-term policy which covers many aspects: financial, economic, cultural and social. Despite many deficiencies, this policy has so far achieved many positive results.

Dr. Ayari considers six events of the last decade as being crucial in their effects upon Arab-African co-operation. These were the following:

1. The October 1973 Arab-Israeli war in which the Arabs imposed an oil embargo. That episode also witnessed the establishment of many organisations to assist various African development projects.
2. The Arab-African summit of March 1977.
3. The Arab summit of 1978 in Baghdad which decided upon the isolation of Egypt for signing the Camp-David agreement with Israel.
4. The escalation of Arab conflicts and the rift in the OAU as a result of the Western Sahara problem.
5. The restoration of diplomatic relations between Israel, Zaire and Liberia in 1983.
6. The effects of the world recession and the glut in the oil markets on the ability of Arab oil exporting countries to give aid to African and other underdeveloped countries.

Dr. Ayari defended the record of Arab-African co-operation and pointed out that aid to African countries had no strings attached to it. It is on easy terms and is provided to the poorest and to those African countries that most need help. Arab countries have provided 60 billion dollars in loans to Third World countries and also the sum of eight billion American dollars to non-Arab countries in Africa as aid, whereas the rich western countries have not given even one tenth of this amount.

Dr. Ayari stated that Arab-African solidarity has been consolidated by co-operation in all fields. Arabs and Africans adopted a common political stand against racial discrimination in South Africa and against the Zionist occupation of Arab lands. Arab-African co-operation should emphasise their common history and the cultural and spiritual ties between Arabs and Africans. He reiterates the argument that the development of Arab-African co-operation is subject to the development of wider international co-operation between advanced countries and the Third World. The more developed industrialised countries should shoulder their responsibilities towards Africa and all the less developed countries

as welfare and world peace are closely linked global issues that cannot be separated. He calls on the Third World nations to unite and overcome their differences and on the major powers particularly the U.S.A., the USSR, Japan and Western Europe to make serious efforts to help the Third World.

CONFERENCE PRESENTEE PAR LE DOCTEUR AL-AYYARI SUR LE PASSE ET LE PRESENT DE LA COOPERATION ARABO - AFRICAINE

M.S. Al-Ayyari s'est évertué dans cette conférence de fournir des réponses à un certain nombre de questions soulevées au sujet de la coopération arabo-africaine. Il déclare que, contrairement à certaines opinions exprimées à ce sujet, la coopération arabo-africaine est un processus à long terme qui recouvre de multiples aspects: financiers, économiques, culturels et sociaux. Et en dépit de nombreuses lacunes, ce processus a accompli jusqu'ici de nombreux résultats positifs.

M. Ayyari considère que six événements qui ont eu lieu durant la décennie écoulée, ont eu des effets cruciaux sur la coopération arabo-africaine. Ces événements sont les suivants:

(1) La guerre d'octobre 1973 entre les Arabes et les Israéliens, lors de laquelle les Arabes ont imposé l'embargo pétrolier. Cette époque a vu également la création de diverses organisations en vue d'assister dans la mise en oeuvre de différents projets de développement en Afrique.

(2) Le sommet arabe-africain de mars 1977.

(3) Le sommet arabe de 1978 tenu à Baghdad en 1978 lors duquel la décision a été prise d'isoler l'Egypte pour avoir signé les accords de Camp David avec Israël.

(4) L'escalade des conflits inter-arabes et la sécession au sein de l'OUA comme résultat du problème du Sahara Occidental.

(5) Le rétablissement des relartions diplomatiques entre Israél, le Zaire et le Libéria en 1983.

(6) Les effets de la récession mondiale et du surplus pétrolier sur les marchés et sur la capacité des pays arabes exportateurs du pétrole à poursuivre leur assistance aux pays africains et aux autres pays sous-développes.

M. Ayyari défend la coopération arabo-africaine et affirme que l'assistance arabe est donnée sans condition préalable.

C'est une assistance qui est donnée selon des termes faciles et aux pays les plus pauvres qui en ont le plus besoin.

Les pays arabes ont fourni 60 billions de dollars sous forme de crédits aux pays du tiers monde et également la somme de 8 billions de dollars amér-